ذكر الموت

تصنيف

الحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي

الشهير بابن أبي الدنيا

ت (٢٨١ هـ)

قام بجمعه وتخريج أحاديثه وآثاره والتعليق عليه

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

مكتبة الفرقان

عجمان

جَمِيعُ حُقُوقِ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الفرقان

تليفون: ٧٤٤٤٤٣٥ ـ ٠٦ / فاكس: ٧٤٢٤٠٩٤ ـ ٠٦
ص.ب: ٢٠٢٨٨ ـ عجمان ـ ا.ع.م.
E-mail: furqan1@emirates.net.ae

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد للّه؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللّه فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا اللّه -وحده لا شريك له-.

وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾.

أما بعد:

فهذه نصوص من كتابٍ مفقودٍ، عملت دهراً على تجميعها من أمات المراجع؛ فقصتي مع هذا الكتاب تعود إلى أكثر من خمس عشرة عاماً؛ وذلك عند عزمي على العمل في خدمة كتاب «التذكرة في أحوال الموتى والآخرة»، فعملت على حصر مصادر الكتاب، واقتناء ما يلزم في تخريج وتوثيق نصوصه؛ فكان من بين ذلك؛ كتب ابن أبي الدنيا: «القبور» و«الموت»، و«الجنائز».

وأخذت في البحث عن هذه الكتب، فلم أظفر -بالطبع- بشيءٍ منها في عالم المطبوع، فانتقلت إلى المخطوط، وحصرت البحث في الأوليين لتعلقهما بأول مادة «التذكرة»، فلم أفز بخبر، ولم أظفر بأثر.

وبقي الحال على هذا المنوال، حتى فجأني الأخ الحبيب، والصّديق الوفيّ النابلسي (مازن نهاد بن كمال) -حفظه اللّه ورعاه- في حديثٍ معه -كالمعتاد- عن أخبار الكتب والمؤلفين والمحققين والباحثين والمطلعين، فوقع على لسانه «الموت»، و«القبور» لابن أبي الدنيا، وأنهما مطبوعان في جامعة حيفا في فلسطين بخدمة باحثة يهودية لهما؛ وذلك قبل طبع كتاب «القبور»[1] بمدّة طويلة من الزّمان، فأوقفته على ما في خاطري، وبيّنت له شدة اهتمامي بهذين الكتابين.

وبعد مدّة لم تطل، أرسل إليَّ هذين الكتابين من فلسطين -أعادها اللّه إلى حظيرة الإسلام والمسلمين-، شكر اللّه له صنيعه، وبارك فيه؛ وكانت قدْ اجتمعت -من قبل بالبحث والتنقيب- نصوصٌ عزيزة من مصادر ومراجع قريبة وبعيدة عن موضوع البحث ومادته، ومن حسن حظي وتوفيق اللّه لي، أني كنت أدونها -كعادتي- في كناشات وقصاصات متفرقات.

وفي آخر سنة ١٩٩٧م استلمت المطبوع، وهو عبارة عن (١٣٢) صفحة، ويحتوي على كتابي «الموت» و«القبور» لابن أبي الدنيا، قامت بتجميعه والتقديم له بمقدمة طويلة تقع في (٢٦) صفحة عن عالم البرزخ ومؤلفات ابن أبي الدنيا في ذلك: الباحثة اليهودية (ليئة كينبرج)، ونُشِرَ هذا الكتاب عن قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة حيفا، سنة ١٩٨٣م.

والذي يهمني هنا هو كتاب «الموت»[2]، وهذا وصف لجمع ليئة له:

قامت بجمع (١٤٣) نصاً منه، ومنها (١٥) خبراً مسنداً فقط؛ ومصادر

---

(١) عن دار الغرباء، بتحقيق الأستاذ طارق العمودي حفظه اللّه.

(٢) إذ اقتنى مركز الملك فيصل للمخطوطات نسخطة خطية أصلية من كتاب «القبور» لابن أبي الدنيا بالشراء الشرعي من بعض تجّار المخطوطات، وفيه نقص شديد؛ ظهر لي ذلك من خلال عرض ما جمعت على القسم المطبوع، ثم حصلت على مصورة المخطوط، وعملت على تحقيقه بمشاركة الأخ الفاضل إبراهيم باجس، وعملنا على وضع ذيل عليه جمعناه من بطون الكتب، مما ليس في المطبوع، واللّه الموفق والهادي.

جمعها هي: «الإتحاف» للزَّبيدي و«شرح الصدور» و«الدرّ المنثور» و«الجامع الصغير» و«بشرى الكئيب» و«الحاوي للفتاوى» و«أخبار الملائكة» كلّها للسيوطي، و«تخريج الإحياء» للعراقي، و«الروح» لابن القيم. وقدمت له بمقدمة (٧-٢٦).

والجديد عندها، نقلها من كتابٍ للعزّ بن عبدالسلام بعنوان: «المختار من حواشي الشيخ عزّ الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام»[1] مخطوط في دار الكتب، القاهرة (٢١٥٣٥ب).

ولما وجدت جمعها فيه نقص، ويعوزه الاعتناء بالإسناد، جهدت في تجميع مادة الكتاب مرّة أخرى، وعملت -وللّه الحمد- على جمع (٥٩١) نصاً، والمسند منها كثير.

وهذه مراجعي في جمع مادة الكتاب: «الفردوس» للديلمي، «الجليس الصالح» للمعافى النهرواني، «الحلية» لأبي نعيم، «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي القزويني، «تاريخ بغداد» و«جزء منتخب الزهد والرقائق» و«المتفق والمفترق» كلها للخطيب البغدادي، «العظمة» لأبي الشيخ، «الأربعين» لأبي الفتوح الطائي، «الترغيب والترهيب» لقوام السنة التيمي، «الكنى والأسماء» للدولابي، «ثلاثة مجالس من أمالي ابن مردويه»، «مشيخة ابن البخاري»، «المعجم» لابن الأعرابي، «أمالي ابن البختري»، «ليلة النصف من شعبان وفضلها» لابن الدبيثي، «تاريخ دمشق» و«التعزية» كلاهما لابن عساكر، «بغية الطلب في تاريخ حلب» لابن العديم، «أمالي الشجري»، «المجالسة» للدينوري، «شعب الإيمان» و«الزهد» كلاهما للبيهقي، «محاضرة الأبرار» لابن العربي الصوفي، «فضل التهليل» لابن البناء، «الذهب المسبوك» للحميدي، «التوابين» لابن قدامة، «مصارع العشاق» لابن السراج، «روح العارفين من كلام سيد المرسلين» للخليفة الناصر العباسي (ت ٦٢٢هـ)، «الواضح المبين» لمغلطاي،

---

(١) أشارت (ص٢٠) أن في هذه المجموعة ترد (١٥) رواية من كتاب «الموت» لابن أبي الدنيا.

«التبصرة» و«ذم الهوى» و«الثبات عند الممات» و«مثير العزم الساكن» و«المقلق» و«مناقب معروف الكرخي وأخباره» و«الحدائق» كلها لابن الجوزي، و«الجليس الصالح» لسبطه، «أهوال القبور»[١]، و«جزء فيه الكلام على حديث يتبع الميت ثلاث» كلاهما لابن رجب، «تخريج الإحياء» للعراقي، «الترغيب والترهيب» للمنذري، «مكايد الشيطان» لابن مفلح، «الروح» لابن القيم، «فتح الباري» لابن حجر، «شرح الصدور» و«الدرّ المنثور» و«الجامع الصغير» و«الجامع الكبير»[٢] و«التعقبات على الموضوعات» و«البدور السافرة» و«بشرى الكئيب» و«الحاوي للفتاوى» و«أخبار الملائك» المسمَّى بـ«الحبائك» و«اللآلئ المصنوعة» كلّها للسيوطي، «تنزيه الشريعة» لابن عرّاق، «الكواكب الدرّية» للمناوي، «إتحاف السادة المتقين» للزبيدي، «جمع الشتيت» للصنعاني، «التحرير المرسخ في أحوال البرزخ» لابن طولون.

هذا؛ بالإضافة إلى كتب ابن أبي الدنيا نفسه، مثل: «ذم الدنيا»، «الزهد»، «الصمت»، «المتمنين»، «قصر الأمل»، «المحتضرين»، «الرقة والبكاء»، «التوبة»، «العزلة»، «الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان»، «المنامات»، «من عاش بعد الموت»، «الإشراف في منازل الأشراف»، «مكايد الشيطان»، «حسن الظن بالله»، «الأهوال»، «الهم والحزن»، «العمر والشيب»، «كلام الليالي والأيام لابن آدم».

هذه جلّ مراجعي في جمع مادة الكتاب، واعتمدت على غيرها في التخريج والتوثيق.

وقد اجتمعت لي هذه الأخبار[٣] من خلال مشوارٍ طويل في النظر في

---

(١) رجعت إلى نسخة خطية جيدة، وقابلت النصوص التي نقلتها منه عليها، لما في المطبوع من سقطٍ، وتحريفٍ، وتصحيف.

(٢) اعتمدت على ترتيبه «كنز العمال» للمتقي الهندي.

(٣) بعضها معزو لكتابٍ آخر غير «الموت»، ولها صلة بموضوع الموت، مثل «الجنائز» -وللمصنف كتاب بهذا العنوان- انظر الأرقام: (٨١، ٢٨٤، ٣٢٥، ٣٦٩، ٣٧٧، ٣٨٩،=

بطون الكتب، والتفرغ على تحقيق النافع منها، وكنت أفرّغ ما يمرّ بي على بطاقاتٍ، حتى اجتمع منها ما يزيد على الخمس مئة.

فعملت على ترتيبها على الأبواب على هذا النحو:

- باب كراهية الموت والجزع منه وسبب ذلك (الخبر ١-٢٢).
- باب حب الموت وجواز تمنّيه والدعاء به وسبب ذلك (الخبر٢٣-٥١).
- باب فضل الموت (الخبر٥٢-٥٦).
- باب ذكر الموت والاستعداد له (الخبر ٥٧-١٥٣).
- باب علامة خاتمة الخير (الخبر١٥٤-١٥٨).
- باب كيفية الموت وشدّته؟ (الخبر ١٥٩-١٦٣).
- باب تحسين الظن باللّه، والخوف منه (الخبر ١٦٤-١٩٤).
- باب ما يقول الإنسان في مرض الموت، وما يقرأ عنده، وتلقينه (الخبر ١٩٥-٢١٦).
- باب ما جاء في ملك الموت وأعوانه (الخبر ٢١٧-٢٥٠).
- باب قطع الآجال كلّ سنة (الخبر ٢٥١-٢٥٣).
- باب من يحضر الميّت من الملائكة، وبشرى المؤمن، وإنذار الكافر (الخبر ٢٥٤-٢٧٠).
- باب ملاقاة الأرواح للميّت إذا خرجت روحه، واجتماعهم به، وسؤالهم له (الخبر ٢٧١-٢٧٦).
- باب معرفة الميّت مَنْ يَغْسِلُه وَيُجَهِّزُه، وسماعه ما يقال فيه وما يقال له

=٤٥٦، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٩٠)، و«التعزية» -وله أيضاً كتاب بهذا العنوان- انظر (٢٥٠ وما بعده، ٣٢٣)، و«المحتضرين»، وكتابه مطبوع، وأثبت ما ليس في مطبوعه، أو ما استخرجته من غيره، ثم وجدته فيه، أو ما صلته بموضوع الموت قوية، وقد ظفرت بأخبار في كتبٍ مطبوعة لابن أبي الدنيا وهي معزوة لكتابنا هذا؛ انظر مثلاً التعليق على رقم (٢٧٨).

(الخبر ٢٧٧-٢٨٥).

- باب ما جاء في بكاء السماء والأرض على المؤمن عند موته (الخبر ٢٨٦-٢٩١).

- باب ما جاء في تسليم الملائكة على المؤمن قبل قبض روحه (الخبر ٢٩٢-٢٩٣).

- باب في إتمام المؤمن تعليم القرآن في قبره (الخبر ٢٩٤-٢٩٦).

- باب في معرفة الموتى عمل الأحياء، وعرضه عليهم (الخبر ٢٩٧-٣٠٠).

- باب ذكر محاسن الموتى، والبعد عن ذكر سيّآتهم (الخبر ٣٠١-٣٠٢).

- باب لا يموت ابن آدم حتى يعلم أين هو، في الجنة أم في النار (الخبر ٣٠٣-٣٠٧).

- باب ما رؤي في المنامات للأموات (الخبر ٣٠٨-٣١٢).

- باب تعجيل الميّت إلى حفرته، وتحسين كفنه (الخبر ٣١٣-٣١٥).

- باب أهل الجنة آمنون من الموت (الخبر ٣١٦-٣١٨).

- باب في كرامات بعض الأنبياء والصالحين عند موتهم (الخبر ٣١٩-٣٢٢).

- باب تعزية أهل الميّت (الخبر ٣٢٣-٣٣٧).

- استدراكات على ما سبق[1] (الخبر ٣٣٨-٥٩١).

واخترت هذه الأخبار لما لها من من صلة وثيقة وقوية بالموت، وقد وقع

---

(١) وقفت على ما في هذا المستدرك بعد فهرسة المادة المجموعة السابقة، فتعذر تفريق هذه الأخبار والزيادة على التبويبات السابقة، وكذا ظهر لي بعد الفهرسة ضعف صلة بعض الأخبار بهذا الموضوع، فأبقيتها لهذا السبب، وهي بالأرقام: (١٤، ١٥، ١٨، ١٩-٢١، ٥٢، ٧٩، ٩٠، ١٣٣، ٤٢٠، ٤٩٢، ٥١٢)؛ فاقتضى التنويه.

التصريح من ناقليها -في جلها- أنها في «كتاب الموت» لابن أبي الدنيا.

وقد عملت على ترتيبها وترقيمها وتخريجها وفهرستها، ونقلت المسند منها بإسناد ابن أبي الدنيا، وما لم أظفر له بإسناد نقلته كما هو.

وقد وقع ذكر كتابنا هذا في النقول التي جمعناها بعناوين مختلفة؛ فمنهم من سماه: «ذكر الأموت»، انظر التعليق على رقم (١١١)، و«ذكر الموت»، انظر التعليق على الأرقام: (٥٣، ٦٨، ٩٧، ٩٩، ١١٦، ١٧٣، ١٨٩،...) وغيرها كثير، وهذا الذي اعتمدناه.

ومنهم من اختصر اسمه، فاكتفى بقوله «الموت»، انظر التعليق على الأرقام: (١، ٤، ٣١، ٣٢، ٤٤، ٤٦، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٨٥، ٩٥، ٩٦، ١٢٠، ١٢٨، ١٣٤، ١٧٩، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٥٧، ...) وغيرها كثير.

وذكر العلماء هذا الكتاب قديماً، ووقع لهم في مروياتهم؛ فهذا ابن خير الإشبيلي ذكره في «فهرسة ما رواه عن شيوخه» (٢٨٢)، قال: «وكتاب «ذكر الموت» له -أي ابن أبي الدنيا[1]- سبعة أجزاء[2]...» وساق سنده إليه.

وذكره أيضاً ابن جابر الوادي آشي في «برنامجه» (ص ٢٤٥ - ط الهيلة، وص٢٥٧ - ط محمد محفوظ)، قال: «كتاب الموت: تأليف الإمام أبي بكر عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سفيان بن أبي الدنيا، قرأت أكثره، وسمعت باقيه...»، وذكر إسناده إليه.

وعزاه جمع لابن أبي الدنيا؛ ويعرف هذا جلياً من الهوامش المثبتة، وهي من كتب التخريج.

وعزاه له جماعة ممن ترجم له، مثل: الذهبي في «السير» (١٣/ ٤٠١، ٤٠٣)، وسمّاه: «الموت»، والنديم في «الفهرست» (ص ٢٣٧ - ط طهران)،

---

(١) ولأبي إسحاق المرندي «ذكر الموت»، ولأبي حفص ابن شاهين أيضاً «ذكر الموت» وقعا لابن حجر في «المجمع المؤسس» -على الترتيب- (١/ ٢٧٤ و٢٥٥).

(٢) يشير هذا إلى أن الكتاب كبير الحجم.

وسمّاه: «كتاب ذكر الموت».

ثُمّ وجدت في «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٨/ ٥) ترجمة (عيسى بن معبد بن الفضل أبو منصور الموصلي التاجر) ما نصه: «قدم دمشق قدمتين للتجارة، حدّث في الآخرة منهما بكتاب «ذكر الموت» لابن أبي الدنيا، عن أبي عبدالله الحسن بن العباس بن علي الرُّستميّ الفقيه الأصبهاني».

وهو في «كشف الظنون» (٢/ ١٤٦٥)، و«هدية العارفين» (١/ ٤٤٢)، بعنوان «الموت» أيضًا.

وأخيراً... عسى أن أكون قد قمت بتجميع كتابٍ مهمٍ من كتب التراث، يُعدّ من الكتب المفقودة، وهو لعالمٍ موسوعي اعتنى بالرقائق والزهديات، وأكثر من التصنيف فيها، وحوت مصنفاته -على حدّ تعبير الذهبي[1]- على «مخبآت وعجائب» -وعلى حدّ تعبير ابن كثير[2]-: «نافعة شائعة ذائعة».

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتب

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

ضحى العاشر من رجب سنة ١٤٢٢ هـ

الأردن - عمّان

---

(١) في «السير» (١٣/ ٣٩٩).

(٢) في «البداية والنهاية» (١١/ ٩٥).

ذكر الموت

تصنيف

الحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي

الشهير بابن أبي الدنيا

ت (٢٨١ هـ)

قام بجمعه وتخريج أحاديثه وآثاره والتعليق عليه

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

باب:
كراهية الموت والجزع منه وسبب ذلك

١- بقية عن جابر بن غانم السلفي عن سليم بن عامر الخبائري، قال: قال ﷺ:

«إنَّ مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن أُمِّه؛ إذا خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى إذا رأى الضوء ورضع لم يحب أَنْ يرجع إلى مكانه، وكذلك المؤمن يجزع من الموت، فإذا أفضى إلى ربه لم يحب أَنْ يرجع إلى الدنيا كما لا يحب أَنْ يرجع إلى بطن أُمِّه».

٢- عبدالله بن عبيد بن عمير مرسلاً، أَنَّ رجلاً قال: يا رسول الله! مالي

١- إسناده ضعيف، سُلَيم بن عامر الكلاعي، أبو يحيى الحمصي، ثقة، غلط من قال: إنه أدرك النبي ﷺ، وجابر بن غانم السلفي، ترجمه ابن حبان في «الثقات» (٦/ ١٤٢-١٤٣ و ٨/ ١٦٤) ووضعه ابن حجر في القسم الرابع من «الإصابة» (٢/ ١٣٠).

والخبر ذكره العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (١٠/ ٣٨٤ مع «إتحاف»)، وقال: «رواه ابن أبي الدنيا في «الموت».»

وذكره السيوطي في «بشرى الكئيب» (رقم ٣٠)، والصنعاني في «جمع الشتيت» (١٥١)، وعزياه لابن أبي الدنيا أيضاً.

٢- إسناده ضعيف، وقال ابن رجب في «جزء فيه الكلام على حديث يتبع الميت ثلاث» (٣٣-٣٤): ذكر ابن أبي الدنيا ... (وسرده).

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (رقم ٦٣٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٥٩) من طريق سفيان كلاهما عن عبيدالله بن الوليد الوصافي عن عبدالله بن عبيد، به.

لا أحب الموت؟ قال: «لك مال؟»، قال: نعم، قال: «فقدِّمه، فإن قلب المرء مع ماله، إنْ قدَّمه أحبَّ أن يلحق به، وإنْ أخَّره أحبَّ أن يتأخَّر معه».

٣- عن إبراهيم بن أبي عبدة قال:

بلغني أنَّ المؤمن إذا مات تمنى الرجعة إلى الدنيا ليس ذلك إلاَّ ليكبِّر تكبيرةً، أو يهلل تهليلةً.

٤- وقال أبو سليمان الداراني: قلتُ لأمِّ هارون: أتحبِّين الموت؟ قالت: لا، قلتُ: لِمَ؟ قالت: لو عصيت آدميّاً ما اشتهيت لقاءه، فكيف أحبُّ لقاءه وقد عصيته.

٥- أخبرنا محمد بن الحسين، قال: أنشدني بعض أصحابنا:

أضْحَتْ تُشَجِّعني هندٌ وقد عَلِمَتْ ... أنَّ الشَّجاعةَ مقرونٌ بها العَطَبُ
لا والذي حجَّتِ الأنصارُ كَعْبَتَهُ ... ما يشتهي الموتَ عندي مَنْ له أربُ

٣- ذكره السيوطي في «شرح الصدور» (ص ٧-٨)، وعزاه لابن أبي الدنيا، وكذا فيه «ابن أبي عبدة»! ولعل صوابه «ابن أبي عبلة» التابعي الشامي المترجم في «تاريخ دمشق» (٦/ ٤٢٧-٤٤٠) وليس هذا الأثر في ترجمته.

٤- ذكره الغزالي في «الإحياء» (١٠/ ٢٣٢ «إتحاف»)، وقال الزبيدي عقبه: رواه ابن أبي الدنيا في «كتاب الموت».

٥- أخرجه الدينوري في «المجالسة» (رقم ١٠١٢- بتحقيقي)، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، به.

والأبيات في «عيون الأخبار» (١/ ١٦٤- ط المصرية و١/ ٢٥٥- ط دار الكتب العلمية)، و«المحاسن والأضداد» (٧٧)، و«التذكرة الحمدونية» (٢/ ٤٩٥-٤٩٦) -وعزاها لمحمد بن أبي حمزة الكوفي مولى الأنصار-، وبعضها في «محاضرات الأدباء» (٢/ ١٨٥)، و«نهاية الأرب» (٣/ ٣٥٣)، و«مجموعة المعاني» (٤٤).

وفي «عيون الأخبار»: «أضحت»، «دعتهم إلى حَوْبائها»، «ولا أبغي فعالهم... لا القتل... ولا السلب»، وفي «التذكرة الحمدونية»: «باتت تشجعني عِرْسي»، «أدب»!! «دعتهم إلى آفاتها».

للحرب قومٌ أضلَّ اللّه سعيهمُ إذا دَعَتْهُم إلى مكروهها وثبوا
ولستُ منهم ولا أهوى فعَالَهُمُ لا الجدُّ يعجبني منها ولا اللعبُ

٦- أخبرنا مجاهد بن موسى، نا ربعي بن إبراهيم، حدثني جار لنا، يقال له: عمر، أنَّ بعض الخلفاء سأل عمر بن ذر عن القدر، فقال: ها هنا شيءٌ عن القدر، قال: وما هو؟ قال: ليلة صبيحتها يوم القيامة، قال: فبكى وبكى معه.

٧- حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد اللّه بن عثمان بن حمزة بن عبداللّه بن عمر بن الخطاب، حدثني عمارة بن عمرو البجلي، قال: سمعت عمر بن ذر يقول:

اعملوا لأنفسكم رحمكم اللّه في هذا الليل وسواده؛ فإن المغبون مَنْ غبن خير الليل والنهار، والمحروم مَنْ حُرم خيرهما، إنَّما جُعلا سبيلاً للمؤمنين إلى طاعة ربهم، ووبالاً على الآخرين للغفلة عن أنفسهم، فأحيوا للّه أنفسكم بذكره، فإنَّما تحيا القلوب بذكر اللّه، كم من قائمٍ للّه في هذا الليل قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته، وكم من نائمٍ في هذا الليل قد ندم على طول نومه عندما يرى من كرامة اللّه للعبادين غداً، فاغتنموا ممرَّ الساعات والليالي والأيام رحمكم اللّه.

٨- حدثني محمد بن الحسين، حدثني موسى بن داود، قال: سمعت ابن

٦- أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٥/ ٢١)، قال: أخبرنا أبو محمد بن طاووس، أنا علي بن محمد بن محمد الخطيب، أنا أبو عبداللّه أحمد بن محمد بن يوسف العلاف، أنا أبو علي بن صفوان، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا، به.

٧- أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٠٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٥/ ٢٤) من طريق المصنف به، والخبر في «الليالي والأيام» (رقم ٥٨) و«الزهد» (رقم ٥٠٨)، كلاهما للمصنف.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١١٤)، وابن الجوزي في «التبصرة» (١/ ٣٠-٣١) بسنده من طريق آخر عن ابن أبي الدنيا، بنحوه.

٨- أخرجه ابن عساكر في«تاريخ دمشق» (٤٥/ ٢٥)، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن=

السَّمَّاك يقول: كان عمر بن ذر يقول في مواعظه:

أَمَا علمتَ أنَّ الجديدين يكران عليك بالفجائع في إقبالهما وإدبارهما، وأنت تتقلب في الليل والنهار آمناً للموت ونزوله، أَمَا رأيتَ من أخذ مضجعه من الليل صحيحاً ثم أصبح على فراشه ميتاً، لو علم أهل العافية ما تضمه القبور من الأجساد البالية، فجدوا واجتهدوا في أيامهم الخالية، خوفاً ليوم تتقلب فيه القلوب والأبصار.

٩- أخبرنا سَلَمة بن شبيب، نا سهل بن عاصم، عن علي بن الحسن، قال: كان عمر بن عبدالعزيز في جنازة، فنظر إلى قوم في الجنازة قد تلثموا من الغبار، وعدلوا من الشمس إلى الظل، فنظر في وجوههم وبكى، وقال:

مَنْ كان حين تصيبُ الشمسُ جبهتَهُ ... أو الغبارُ فخافَ الشَّينَ والشَّعَثا

ويألفُ الظِّلَّ كي تبقى بَشَاشَتُهُ ... فَسَوفَ يسكن يوماً راغماً جَدَثا

في قعر مظلمة غبراءَ موحشة ... يطيل في قعرها تحت الثرى لبثا

١٠- أخبرنا علي بن الجَعْد، أنا شعبة، عن عاصم بن عبيداللّه، قال:

= شجاع، أنا أبو عمرو بن منده، أنا أبو محمد بن يوه، أنا أبو الحسن اللنباني، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا، به. وذكره ابن رجب في «أهوال القبور» (رقم ٥٤٢)، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا.

وأخرجه ابن الجوزي في «التبصرة» (١/ ٣٠-٣١)، من طريق ابن أبي الدنيا، به.

وانظر «القبور» للمصنف (رقم ١٩٤-الملحق/ بتحقيقي)، ففيه القطعة الأخيرة منه.

٩- أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٥/ ٢٤٠)، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنا أبو عمرو بن منده، أنا محمد بن يَوَه، أنا أبو الحسن اللُّنْباني، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا، به.

١٠- أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/ ٤٤٥)، قال: أخبرنا أبو القاسم السّمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، به.

وأخرجه ابن الجوزي في «الحدائق» (٣/ ٤٤١) بسنده إلى ابن أبي الدنيا، وهو في كتاب «المحتضرين» (رقم ٤٢) للمصنف. وأخرجه أبو القاسم البغوي في «الجعديات»=

سمعت سالماً يحدِّث عن ابن عمرَ، قال:

كان رأس عمر في حجري في مرضه الذي مات فيه، فقال لي: ضع خدِّي على الأرض، فقلت: وما عليك كان في حجري أم على الأرض؟ فقال: ضعه لا أمَّ لك، فوضعته، فقال: ويلي، وويلٌ لأمِّي إنْ لم يرحمني ربي عزَّ وجلَّ.

١١- حدثني الحسين بن الصبَّاح، نا شَبَابة بن سَوَّار، حدثني المبارك بن فَضَالة، عن عبيد اللّه بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

لما طُعن عمر دعا بلبنٍ فشرب فخرج بياض اللبن من الجرحين، فعرف

=(رقم ٨٩٧) -ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٥٢)- بإسناد المصنف، وإسناده ضعيف، فيه عاصم بن عبيدالله العدوي، وهو ضعيف.

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٢٧٦) عن شبابة، وأبو داود في «الزهد» (رقم ٤٤) من طريق معاذ العنبري، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٣٦٠) عن وهب بن جرير، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/ ٩٢٠) عن سعيد بن عامر جميعهم عن شعبة، به. وفيه (عبداللّه بن عامر بن ربيعة) بدل (سالم).

والأثر صحيح له طرق عديدة عن عمر، انظرها عند ابن المبارك في «الزهد» (٢٣٦، ٤٣٥)، وأحمد في «الزهد» (١١٨)، وابنه عبداللّه في «زوائد الزهد» (ص ١٢٥)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٦٠)، وأبي داود في «الزهد» (رقم ٤٣، ٤٥، ٤٦)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/ ٩١٩-٩٢٠، ٩٣٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٤٣-٤٤٥)، وانظر ما سيأتي برقم (٣٤٩).

١١- أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٢٨-٤٢٩)، من طريق ابن أبي الدنيا، به.

وخرجته بإسهاب -وللّه الحمد- في تعليقي على «التذكره» للقرطبي، يسر اللّه إتمامه ونشره بخير وعافية. وانظر: «زهد ابن المبارك» (٤٣٤)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٥٥)، و«زهد أبي داود» (٥١، ٥٢، ٧٩)، و«الحلية» (١/ ٥٢)، و«تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٤٦-٤٣٠)، و«تاريخ المدينة» لابن شبة (٣/ ٩١١، ٩١٣، ٩١٦، ٩٣٦)، و «مناقب عمر» (ص٢١٨)، و«الرياض النضرة» (٢/ ٩٧)، و«تاريخ الإسلام» (٢٧٨-عهد الخلفاء الراشدين)، والخبر الآتي برقم (٣٥١).

أنه الموت، فقال: الآن لو كانت لي الدنيا كلها افتديت به من هول المُطلع، وما ذاك والحمد للّه أنْ أكون رأيتُ إلاَّ خيراً.

١٢- حدثني محمد -هو ابن الحسين-، نا عبد الوهاب بن عطاء، أنا سعيد، قال:

بلغنا أنَّ عمر بن عبدالعزيز كان إذا ذُكر الموتُ اضطربت أوصاله.

١٣- أخبرنا إسحاق، نا جرير، عن حُصين، عن عمرو بن ميمون، قال:

لما طُعن عمر دخل عليه رجل شاب، فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى اللّه، قد كان من القِدَم في الإسلام، والصحبة مع رسول اللّه ﷺ ما قد علمتَ، ثم استُخلفتَ فعدلتَ، [ثم] الشهادة، فقال: يا ابن أخي! لَوَدِدْتُ أنِّي تركتُ كفافاً لا علي ولا لي.

١٤- أخبرنا أبو خَيْثَمة وإسحاق بن إسماعيل، قالا: نا جرير، عن

١٢- أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٥/ ٢٤١)، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنا أبو عمرو بن منده، أنا محمد بن يَوَه، أنا أبو الحسن اللُّنْبَاني، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا، به.

١٣- أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٢٨)، من طريق ابن أبي الدنيا، به.

والشاب الذي دخل عليه هو ابن عباس، وقع مصرحاً به في «صحيح البخاري» (٣٦٩٢)، و«مسند أحمد» (١/ ٤٦)، و«الزهد» له (١٢٤، ١٢٥)، و«تاريخ المدينة» (٣/ ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٥٤)، و«تاريخ بغداد» (٧/ ٣٢٥)، و«تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٢٩-٤٣٠). و«الحلية» (١/ ٥٢)، و«مناقب عمر» (٢١٩)، وله عن عمر طرق، عند أحمد في «الزهد» (٣٦٤)، وابن شبة (٣/ ٩١٦).

١٤- أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٠٨)، قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن الحَمّامي، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي قيس. (ح) وأخبرنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَندي، أنا أبو منصور بن عبدالعزيز، أنا أبو الحسين ابن بشران، أنا عمر بن الحسن القاضي، قالا: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا، به. =

حُصَين، عن عمرو بن ميمون:

أن أبا لؤلؤة عبدَ المغيرةِ بن شعبة طعن عمر بخنجرٍ له رأسان، وطعن معه اثني عشر رجلاً، فمات منهم ستة، فألقى عليه رجلٌ من أهل العراق ثوباً، فلما اغْتَمَّ فيه طعن نفسه، فقتلها.

١٥- أخبرنا إسحاق بن إسماعيل، نا وكيع بن الجرَّاح، نا سالم أبو العلاء المُرَادي، عن عبد اللّه بن سارية، قال:

جاء عبد اللّه بن سلام بعدما صُلِّيَ على عمر، فقال: إنْ كنتم سبقتموني بالصلاة عليه، فلا تسبقوني بالثناء، ثم قام فقال: نِعْم أخو الإسلام كنتَ يا عمر، جواداً بالحق، بخيلاً بالباطل، ترضى حين الرضا، وتسخط حين السخط، لم تكن مداحاً ولا مغتاباً، طيب الظَّرْف، عفيف الطَّرْف.

١٦- أخبرنا سَلْم بن جُنَادة، نا سليمان بن عبدالعزيز بن أبي ثابت

= وأخرجه ابن شبّة في «تاريخ المدينة» (٣/ ٩٠١)، وابن سعد (٣/ ٣٤٨)، وابن عساكر (٤٤/ ٤١٥-٤١٩)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٦٧٢-٦٧٣)، من طرق عن عمرو بن ميمون مطولاً ومختصراً نحوه، وانظر -لزاماً-: «أمالي المحاملي» وتعليقي عليه.

١٥- أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٥٨)، قال: أخبرنا أبو بكر اللفتواني، أنا أبو عمرو الأصبهاني، أنا أبو محمد بن يَوَه، أنا أبو الحسن اللُّنباني، نا أبو بكر القرشي، به.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٣٦٩)، -ومن طريقه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٥٨)- من طريق محمد بن عبيد الطنافسي نا سالم المراد عن بعض أصحابنا قال: جاء عبداللّه بن سلام... وذكر نحوه. وانظر -لزاماً- «تاريخ المدينة» لابن شبّة (٣/ ٩٣٩-٩٤٠).

١٦- أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/ ٤٠٨)، قال: أخبرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو بكر بن محمد بن هبة اللّه، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، به. وهو في «المحتضرين» (رقم ٤١) للمصنف، والأبيات في «التعازي والمراثي» (ص٢٢١).

وأخرجه ابن جرير في«تاريخه» (٥/ ٢٧٢٢)، وابن شبة في«تاريخ المدينة» (٣/ ٨٩١)=

القرشي، نا أبي، عن عبد اللّه بن جعفر، عن أبيه، عن المِسْوَر بن مَخْرَمة، قال:

قال كعب لعمر: يا أمير المؤمنين! اعهدْ؛ فإنَّك ميت في ثلاثة أيام، فقال عمر: اللّه إنَّك لتجد عمري في التوراة؟ قال: اللّهم لا، ولكن أجد صفتك وحليتك، قال: وعمر لا يُحسّ أجلاً ولا وجعاً، فلما مضى ثلاثة، طعنه أبو لؤلؤة، فجعل يدخل عليه المهاجرون والأنصار فيسلّمون عليه، قال: ودخل في الناس كعبٌ، فلما نظر إليه عمر، قال:

فأوعدني كعبٌ ثلاثاً يعدّها ... ولا شكَّ أنَّ القولَ ما قال لي كعبُ
وما بي حِذَار الموت، إنِّي لميِّتٌ ... ولكن حِذَار الذنب يتبعه الذّنبُ

١٧- أخبرنا أبو خيثمة، نا أبو يزيد بن هارون، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب:

أنّ عمر بن الخطاب لما نفر من مِنَى أناخ بالأبطح، ثم كوّم كومةً من بطحاء، فألقى عليها طرف ردائه، ثم استلقى ورفع يديه إلى السماء، ثم قال: اللّهم كبرت سنِّي، وضعفت قوَّتي، وانتشرت رعيَّتي، فاقبضني إليك غير مُضَيِّع ولا مُفرِّط، فما انسلخ ذو الحجة حتى طُعن، فمات.

١٨- حدثني محمد بن عثمان العِجْلي، نا أبو أسامة، عن سفيان، عن

= من طرق أخرى بنحوه.

١٧- أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٩٦)، قال: أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا طراد بن محمد، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، به.

وأخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/ ٨٧٢)،وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٥٤)، من طريق يزيد بن هارون به.

وهو في «مجابو الدعوة» (رقم ٢٤).

وله طرق عند ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٣٣٤)،وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/ ٨٧٦)، وغيرهما، وذكرتها بالتفصيل في «الحنائيّات» (رقم ٢٧٣).

١٨- أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٤٨-٤٤٩): أخبرني أبو محمد=

عاصم ابن عبيد الله، عن سالم، عن ابن عمر، قال:

كفِّن عمر في ثلاثة أثواب؛ ثوبين غسيلين، وثوب كان يلبسه.

١٩- أخبرنا علي بن الجَعْد، أنا أبو معاوية، عن خالد بن إلياس، عن أبي عبيدة بن عمّار بن ياسر:

إنَّ صُهَيباً صَلَّى على عمر وكبَّر عليه أربعاً.

٢٠- حدثني عثمان بن صالح، نا بشر بن عمر، نا مالك بن أنس، عن نافع، أنَّ ابن عمر قال:

صُلِّيَ على عمر في المسجد، وحُمل عمر على سرير رسول الله ﷺ، ونزل في قبره -فيما بلغني- عثمان بن عفان، وعبد الله بن عمر، وسعيد بن زيد، وعبدالرحمن بن عوف.

٢١- أخبرنا محمد بن سعد، نا محمد بن عمر، نا خالد بن أبي بكر، قال:

=ابن الأكفاني، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر، نا علي بن أحمد بن أبي قيس. (ح) وأخبرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا محمد بن محمد بن عبدالعزيز، أنا أبو الحسين ابن بشران، أنا عمر بن الحسن، قالا: أنا **أبو بكر بن أبي الدنيا**، به.

وله طرق أخرى عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٤٨، ٤٤٩).

١٩- أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/ ٤٥٠-٤٥١)، قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن الحماني، نا علي بن أحمد (ح) وأخبرنا أبو القاسم ابن السَّمرقندي، أنا محمد بن محمد بن عبدالعزيز، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عمر ابن الحسن، أنا **أبو بكر بن أبي الدنيا**، به.

والخبر في «طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٦٧)، و«تاريخ خليفة» (١٥٣)، و«تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (١/ ١٨١).

٢٠- أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/ ٤٥١) بالإسنادين السابقين إلى ابن أبي الدنيا.

٢١- أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/ ٤٥٠-٤٥١)، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن شجاع، أنا أبو عمرو بن منده، أنا الحسن بن محمد، أنا أحمد بن محمد بن عمر، أنا ابن=